Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 15 | Issue 2 Article 19

6-3-2019

شبهات المعاصرين حول أحاديث الإسراء والمعراج (دراسةٌ نقدية) The Contemporaries Criticism of Hadith of Israa and Mi'raj (a critical study)

Osama Khalid Al-Rialat
-, asamhalryalat@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Al-Rialat, Osama Khalid (2019) "شبهات المعاصرين حول أحاديث الإسراء والمعراج (دراسةٌ نقدية) The Contemporaries Criticism of Hadith of Israa and Mi'raj (a critical study)," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 15: Iss. 2, Article 19.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Al-Rialat: ????? ????????? ??? ?????? ??????? ???????? (?????? ?????) The Contemporaries Criticism of Hadith of Israa and Mi'raj (a critical study)

شبهات المعاصرين حول أحاديث الإسراء والمعراج
(دراسة نقدية)

أ. أسامة خالد الريالات*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٨/٢/١٨م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/٤/١٥م

ملخص

تتناول هذه الدراسة انتقادات أحاديث الإسراء والمعراج في الصَّحيحين، وتوضِّح مواقفَ المنتقدين من تلكَ الانتقادات، وتكشفُ مواطنَ الخللِ عند المنتقدين لمتنِ الحديث الشريف، وقد بيَّنت هذهِ الدراسة الانتقادات الموجهة لهذا الحديث الشريف، سواء المتعلق منها بفرضية الصَّلاة ليلة الإسراء، أو المتعلقة بعددِ الأنبياء –عليهم الصَّلاة والسَّلام– وأماكنهم الذين رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، وغيرها من الانتقادات المتعلقة بمتن هذا الحديث النبوي الشريف.

وتخلصُ هذه الدراسة إلى بيان هذه الانتقادات، وتبين مواقف أصحابها في ادّعائهم، وردِّها.

كلمات مفتاحية: المنتقدة، الإسراء، الصَّلاة، الصحيحين.

Abstract

This study discusses the contemporaries criticism of hadith of Israa and Mi'raj in the Sahihin, it determines the reasons behind such criticisms, and the shortcoming in the methods by the critics, the ahadith of the prophets' night journey to Jerusalem and his elevation to heavens, the criticism was directed to the number of prayers mentioned in the hadith, and the number of the prophets whom prophet Muhammad met in that journey, in conclusion, the study refutes all the allegations about these ahadith and reveal the reasons behind the criticism.

المقدمة.

الحمدُ لله الذي سجدَ لهُ مَن في السماواتِ ومن في الأرضِ طَوعاً وكرهاً، وشرعَ شرعاً اختارهُ لنفسهِ وأنزلهُ على خيرِ خَلقه، والصَّلاة والسَّلام على الرحمةِ المهداة، الذي حثَّ على العلمِ والتعلم، وجعلهما طريقاً إلى الجنة، وعلى آله وأصحابهِ بُحور العلوم، وعلى من سارَ على نهجهِم واقتفى أثرَهم إلى يومِ الدِّين، أما بعد:

فقد لاقت الأحاديث النبوية الشّريفة اهتمامَ علماءِ المسلمينَ في مختلفِ الأزمان، واستطاعوا تحقيقَ إنجازاتٍ ضخمةٍ في هذا المضمار، حيثُ جمعوا الأحاديثَ النبويةَ الشريفة، وصنّفوها إلى مستوياتٍ عديدةٍ بحسب صحةِ ثبوتها، فإنّ هذا الجهدَ يُعدُّ واحداً من أعظمِ الجهودِ البشريةِ في عمليةِ التثبتِ في النقلِ من شخصٍ إلى آخر يفصل بينهما سنينَ عديدة، فللحديث الشريف في الدين الإسلامي شأنٌ عظيم؛ فهو الإرث العظيم الذي وصلنا عن رسول الله ﷺ.

إنّ إشكالية الطعن في الحديث كان وما يزال من أهم الموضوعات المثارة في علم الحديث، فقد يتكلم فيه أصحاب الأهواء الذين لا يعنيهم علم الحديث أصلاً، وإنما همهم الوصول إلى ما يمكّن من خلال الطعن في بعض الأحاديث، وهو

* باحث.

Published by Arab Journals Platform, 2019

ما قام به المستشرقون وأتباعهم من المحسوبين على الإسلام وأهله في الآونة الأخيرة، الذين ما فتئوا يحاولون بكل طاقاتهم الطعن والتشكيك؛ من أجل الوصول إلى إنكار السنة وحجيتها، خاصةً ما كان منها في أحاديث الصّحيحين البخاري ومسلم، أو الانتقاص من أهميتها، بدعوى أنَّ الدين مصدره القرآن الكريم وحده؛ وذلك من أجل تشويه صورة الإسلام عند أتباعه للقضاء عليه.

وجاءت هذه الدراسة؛ لبيان الطعون التي وجهت لأحاديث الإسراء والمعراج في الصحيحين، والرد عليها.

مشكلة الدراسة.

تكمن مشكلة الدراسة فيما يأتي:

١- ما الطعون التي أثارها الطاعنون حول أحاديث الإسراء والمعراج؟

٢- ما اتِّجاهات الطَّاعنين في أحاديث الإسراء والمعراج؟

٣- ما المنهج العلمي في الرد على الطعون الواردة في أحاديث الإسراء والمعراج؟

أهمية الدراسة.

تظهر أهمية الدراسة في الأمور الآتية:

١- إثراء المكتبة الإسلامية بأبحاثٍ تخدم سُنّة النبي ﷺ، وتخدم الباحثين في الحديث النبوي الشريف.

٢- إبراز جهود العلماء السابقين، وبناء ما يتناسب وموجة النقد المعاصر لأحاديث الصَّحيحين.

٣- رد الشُّبهات التي أثارها الطاعنون حول أحاديث الإسراء والمعراج الواردة في الصَّحيحين.

٤- الانتصار لصحيحي البخاري ومسلم.

أهداف الدراسة.

تتلخص أهداف الدراسة بالآتي:

١- بيان اتجاهات الطاعنين لأحاديث الإسراء والمعراج.

٢- توضيح الطعون المثارة حول أحاديث الإسراء والمعراج.

٣- إبراز الردود على الطعون وفق المنهج العلمي.

الدراسات السابقة.

من الدراسات السابقة المتصلة بموضوع البحث:

أولاً: الأحاديث المنتقدة في الصحيحين، تأليف: أبو سفيان، مصطفى باجو، تناول الباحث في مؤلفه صحة أحاديث الصحيحين وتلقي العلماء لها بالقبول، وانتقادات الحفاظ لأحاديث الصحيحين، ولم يتطرق إلى الانتقادات الحديثة في هذا القرن، واكتفى بانتقادات المتقدمين فقط. وما سأقدمه في هذا البحث هو لطعونٍ حديثةٍ.

ثانياً: الإسراء والمعراج وعدم صحة أي أثر أو حديث في تحديد تاريخهما، تأليف عبد القادر بن محمّد الجنيد، حيث تناول فيه الباحث زمن وقوع حادثة الإسراء والمعراج، وذِكر بعض العلماء ممن أشاروا إلى الاختلاف في زمن حصول هذه الحادثة فقط،

ولم يتطرق إلى أي شيءٍ من الانتقادات.

ثالثاً: أضواء على أحاديث الإسراء والمعراج، د. سعد المرصفي، وهو بحث مفيد تناول فيه الباحث كثيراً من الانتقادات الموجهة لأحاديث الإسراء والمعراج والرد عليها، ولكنه تناولها بشكل عام.

رابعاً: أحاديث الإسراء والمعراج عرض وتحليل، تأليف نزار عبد القادر، وهو بحث أصيل في موضوعه، جمع فيه الباحث روايات الإسراء والمعراج المروية الصحيحة عن الصحابة ﷺ، وجعلها في متن واحد عدا بعض الروايات، ثم قام بتحليل تلك الروايات واستخراج الفوائد مؤنها، ولم يشتمل بحثه على شبهٍ معينة أو على ردودٍ لمنتقدي حادثة الإسراء.

خامساً: الإسراء والمعراج دراسة حديثية، تأليف محمود بن أحمد أبو مسلم، وهي أول دراسة حديثية تجمع كل روايات حادثة الإسراء والمعراج في مكان واحد، مع بيان الصحيح والضعيف والمكذوب، وبالفعل فقد جاءت الدراسة كما بيّن الباحث في بداية بحثه، فالبحث مختص بالحكم على الروايات، وبيان العلل المتنية والإسنادية، ممّا أزال الكثير من الروايات المشكلة والمتوهم صحتها، ولكنه لم يتطرق كذلك إلى أي شبهة أو انتقاد.

وما تميزت به هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بالآتي:

١- الرد على شبهات المعاصرين ممّن انتقد أحاديث الإسراء والمعراج.

٢- عدم تكرار أي شبهة قديمة ذكرها المنتقدون وأتى عليها أي بحث من البحوث السّابقة.

٣- تخصصّت دراستي في الشبهات المتّصلة بالمتن فقط وعند المعاصرين، بينما تطرق –على سبيل المثال– بحث الدكتور المرصفي إلى الشبهات الإسنادية والمتنية على السواء مع التطرق للشبهات القديمة.

منهج البحث.

اقتضت طبيعة البحث أن يقوم الباحث بالمناهج الآتية:

١- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء انتقادات الطاعنين المتعلقة بموضوع البحث، والاطلاع على أقوال الشُراح المتعلقة بتلك الانتقادات، وتتبع المادة العلمية في مصادرها.

٢- **المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل ما تم جمعه من النصوص ذات العلاقة، وإلحاقها بما يُناسبها من الموضوعات، وتحليل طعون المنتقدين للتوصل إلى الركائز التي قامت عليها، ثم تفكيكها حتى يسهل نقدها.

٣- **المنهج النقدي:** وذلك بنقد الطعون الموجهة لبيان حقيقتها، بعد مناقشة أقوال الطاعنين وأدلتهم، ونقضها من أساسها.

إجراءات البحث.

قام الباحث بالإجراءات الآتية:

١- قام الباحث بتقسيم البحث الى مباحث، ووضع تحت كل بحث ما يناسبه من المطالب.

٢- قام الباحث بعزو الآيات وبيان غريب الألفاظ من مصادرها.

٣- قام الباحث بتخريج الأحاديث النبوية، حيث ذكر الحديث مع راويه الأعلى في متن الحديث، ثم قام بتخريج الحديث من مصادره الأصلية بصيغة مختصرة.

٤- قام الباحث بعزو الأقوال إلى أصحابها وردها إلى مصادرها الأصلية.

٥- تقيد الباحث بعلامات الترقيم المناسبة في البحث مع مراعاة الجانب النحوي واللغوي.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 2, Art. 19

خطة البحث.

جاء هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: ذكرت فيها مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه.

المبحث التمهيدي: التعريف بالطاعنين، ومقاصدهم، واتجاهاتهم، في أحاديث الإسراء والمعراج.

المطلب الأول: التعريف بالطاعنين.

المطلب الثاني: مقاصد الطاعنين في أحاديث الإسراء والمعراج.

المطلب الثالث: اتجاهات الطاعنين.

المبحث الأول: نص الحديث.

المطلب الأول: نص الحديث.

المبحث الثاني: الانتقادات المتصلة بأحاديث الإسراء والمعراج قبل بدء الرحلة.

المطلب الأول: أكذوبة أنَّ حادثة الإسراء والمعراج كانت خاصّة بالنبي ﷺ وحده.

المطلب الثاني: استحالة حدوث رحلة الإسراء والمعراج لعدم وجود من يؤكد الحادثة.

المطلب الثالث: عدم اتفاق روايات الإسراء والمعراج؛ على رواية واحدة.

المطلب الرابع: إنكار أن حادثة شق الصدر تكررت أكثر من مرّة.

المبحث الثالث: الانتقادات المتصلة بالإسراء والمعراج أثناء مرور النبي ﷺ بالسماوات.

المطلب الأول: عدم رؤية الأنبياء –عليهم السلام– جميعاً في السماء.

المطلب الثاني: دعوى اقتصار رؤية النبي ﷺ على نهري النيل والفرات فقط.

المطلب الثالث: دعوى اختلاف أهل العلم بمكان سُدرة المنتهي هل هي في السماء السادسة أم السابعة؟

المبحث الرابع: الانتقادات المتصلة بالإسراء والمعراج بعد مراجعة النبي ﷺ رب العزة.

المطلب الأول: كيفيّة أداء الصّلاة بعد تجزئتها إلى النصف والربع.

المطلب الثاني: إنكار مراجعة النبي ﷺ ربه ﷻ من الأصل.

المطلب الثالث: الادِّعاء بأن الله ﷻ بدّل قوله في عدد الصَّلوات من خمسين إلى خمس.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث التمهيدي:

التعريف ببعض الطاعنين، ومقاصدهم، واتجاهاتهم، في أحاديث الإسراء والمعراج.

المطلب الأول: التعريف بالطاعنين.

١) **محمود أبو رية:**

ولد بمصر عام ١٨٨٩م، دَرَس في صِباه بالأزهر، ولكنه لم ينجح في الثانوية، فانتقل إلى العمل بجريدة في بلدته مُصَحِّحاً للأخطاء اللغوية.

اشْتُهِر بنقده للسنةِ النبوية وبعض المحدثين، لم يُصرح بتشيعه، لكن عناوين كُتبه تدل على تأثره بالتشيع، ومن أهم كُتبه

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

"أضواء على السنة المحمدية" هاجم فيه السنة النبوية وتطاول على كثير من الصحابة وخاصة الصَّحابي الجليل أبا هريرة ﷺ، وقد خصَّه بكتاب "أبو هريرة شيخ المضيرة"، وقد طعن في أحاديث الصحيحين، ومعظم الصحابة إلا القليل منهم، ومن كتبه كذلك: "حياة القرى"، و"دين الله واحد على ألسنة الرسل: محمد والمسيح إخوان"، و"قصة الحديث المحمدي"[١].

٢) **جعفر مرتضى العاملي.**

أحد رجال الدين الشيعة في لبنان، وأحد المؤرخين، بدأ بدراسة المقدمات الإسلامية على يد والده في لبنان، ثم انتقل إلى النجف عام ١٩٦٢م، وبعد عودته إلى لبنان عام ١٩٩٣م، أسس حوزة علمية باسم: "حوزة الإمام علي بن أبي طالب" ثم أنشأ المركز الإسلامي للدراسات، له عدَّة مؤلفات متخصصة، في التاريخ الإسلامي منها: "الصحيح من سيرة النبي الأعظم"[٢]، و"الصحيح من سيرة الإمام علي"، و"الغدير والمعارضون"[٣].

٣) **عبد الحسين العبيدي.**

لم أقف على ترجمة له، ويبدو أنه كاتب شيعي حاقد على أهل السنة بشكل عام وعلى الصّحيحين بشكل خاص، وهذا ما يبدو من خلال كتابه "جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل" والذي تحدّث فيه عن ضياع الحديث النبوي الشريف؛ بسبب عدم كتابته في القرون الأولى، وأن الحديث كُتب نتيجةً للصراعات السياسية والاختلاف بين الحكام والسلاطين، ثم ذكر مجموعةً كبيرة من الأحاديث المنتقدة في البخاري وبيان الطعون الموجّهة لها.

٤) **حسين صالح.**

لم أقف على ترجمة له، ولكن يظهر من كتاباته بأنه علمانيٌ بحت، بدليل كتاباته التي تُصرح بذلك مثل استشهاده بالأساطير التي تُثبت وجود آلهةً للشمس والبحر والرياح، والأمر الآخر بأنّ كتاباته ينشرها في موقع يُسمى: مؤسسة الحوار المتمدن، وهو موقع عربي يكتب فيه العديد من المفكرين العرب، يهدف إلى نشر العلمانية في البلاد العربية.

المطلب الثاني: مقاصد الطاعنين في أحاديث الإسراء والمعراج.

من خلال النظر في أقوال الطاعنين لأحاديث الإسراء والمعراج، نرى أنّ هذه الانتقادات نابعة من حقدهم الدفين على الإسلام وأهله، وقد تمثلت مقاصدهم في الآتي:

١- إنكار حادثة الإسراء والمعراج بدعوى اضطراب الروايات التي ذكرت الحادثة.
٢- التشكيك في أصل الصَّلاة وكيفية فرضيّتها.
٣- الطعن في صحيحي البخاري ومسلم وإنكار حُجِّيَتِهما.
٤- الطعن في ذات الله ﷻ -والعياذ بالله- بدعوى مخالفة قوله ما جاء في كتابه.
٥- إنكار عصمة النبي ﷺ من خلال رفضهم لحادثة شقِ الصّدر.

قلت: "إن المقصد الرئيس عند هؤلاء الطاعنين: هو إنكار أصل الرسالة، من خلال نافذة الصّحيحين".

المطلب الثالث: اتجاهات الطاعنين.

يُمكن إجمال اتجاهات الطاعنين من خلال طعونهم لأحاديث الإسراء والمعراج بما يأتي:

- الاتجاه العلماني الملحد: وذلك بإنكار حادثة الإسراء والمعراج والاستدلال بالأساطير القديمة التي تثبت وجود الآلهة

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 2, Art. 19

وتعددها.

- الاتجاه العقلي: والذي يقوم على إنزال الحوادث على العقل، فما وافقه قُبل وما لم يوافقه يُرد.
- الاتجاه الشيعي العقَدي: وذلك من خلال رد كلام أهل السنة وأحاديثهم وخاصة أحاديث الصحيحين.

المبحث الأول:
نـــص الحديـــث.

المطلب الأول: نص الحديث.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ(٤) مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ(٥)، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ(٦)، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ: فَفَتَحَ، – قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسٌ – فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ"، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ، كَانَا يَقُولاَنِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ(٧)، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "فَفَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ)(٨).

وفي حديث مالك بن صعصعة قال: (... وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلاَلُ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ: فَفِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النِّيلُ وَالفُرَاتُ ...)(٩).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

Al-Rialat: ????? ????????? ??? ?????? ??????? ???????? (?????? ?????) The Contemporaries Criticism of Hadith of Israa and Mi'raj (a critical study)

المبحث الثاني:
الانتقادات المتصلة بأحاديث الإسراء والمعراج قبل بدء الرحلة.

المطلب الأول: أكذوبة أنّ حادثة الإسراء والمعراج كانت خاصة بالنبي ﷺ وحده.

ادَّعى الطاعن حسين صالح بأن حادثة الإسراء والمعراج لم تكُن الأُولى، وأنه قد حصل لخمسة أشخاصٍ معراج إلى السماء قبل النبي ﷺ وهم: الأسطورة أدبا، والأسطورة ايتانا، والأسطورة زرادشت، وماني، وأخنوخ وهو إدريس عليه السلام[١٠].

وللرد على هذا الطعن أقول:

أولاً: إن ما ذكره الطاعن من هذه الأساطير، لا دليل على ثبوتها، ولم يأتِ لنا بمرجع أو مصدر ليُدلل على صحة ما ادّعاه.

ثانياً: لا وجه للمقارنة بين ما ذكره الطاعن من الأساطير الخرافية، ومعجزة النبي ﷺ، فمعراج النبي ﷺ ثابتٌ في القرآن الكريم[١١] والسنة الصحيحة الثابتة المروية عن النبي ﷺ، بخلاف أساطير الطاعن التي لم تستند إلى دليل شرعي أو حتى علمي يُثبتُ صحتها، فهي من أوهامه التي لا يؤمن بها إلا كافر حاد عن الطريق المستقيم.

ثالثاً: ثبوت معراج النبي ﷺ خالدٌ إلى يوم القيامة بخلودِ القرآنِ الكريمِ وسنة النبي ﷺ، يتناقلُ هذهِ الحادثةَ جيلٌ بعد جيل، مروية بالأسانيد الصحيحة والرواة الثقات، بخلافِ أساطيرِ الطاعن التي لا يؤمن بها إلا كافر وحاد عنِ الطريقِ المستقيم.

رابعاً: ما ذكره الطاعن من عروج إدريس عليه السلام إلى السماء يختلف اختلافاً كُلِّيّاً عما حصل مع النبي ﷺ، فالأحداث التي حصلت مع النبي محمد ﷺ من أول الحادثة وحتى عودته، فيها أحكام وعِبر ودروس ومواعظ للأمة إلى يوم الدين، أمّا ما حصل مع إدريس عليه السلام فكان لطلبه هو، وعندما وصل إلى السماء طلب من الله ﷻ بأن يبقى فيها[١٢]، ويمكن بيان الاختلاف بالآتي:

- معراج النبي ﷺ لم يكن على طلبه، بينما إدريس عليه السلام هو من طلب ذلك[١٣].
- معراج النبي ﷺ كان تسرية لقلبه، وتخفيفاً ممّا لاقاه من قومه وأهل الطائف، فهي رحلة أو حادثة خاصة به ﷺ.
- معراج النبي ﷺ حصل في ليلة واحدة ثُم عاد إلى مكة المكرمة مُحمّلاً بأعظم عبادة في الإسلام، بينما إدريس عليه السلام بقي في السماء.

المطلب الثاني: استحالة حدوث رحلة الإسراء والمعراج؛ لعدم وجود من يؤكد الحادثة.

ادّعى الطاعن حسين صالح بأنّ حادثة الإسراء والمعراج لم يشاهدها ولو واحد من الناس، ليَروي لنا الواقعة، فهي قد حدثت باللّيلِ بينَ جبريل والنبي –عليهما السلام–، مما يُفقدُ المعجزةَ قيمتها ويُقللُ من أهميّتِها[١٤].

وللرد على هذا الطعن أقول:

أولاً: في هذا الطعن أُدينه به من كلامه؛ لأنه في الطعن السابق أثبت وقوع حادثة الإسراء، لكنه أنكر اختصاص النبي ﷺ بها فقط، وهنا يُنكر الحادثة من أصلها لعدم رؤيتها ولو من واحد على الأقل.

ثانياً: كيف يُثبت الطاعن أساطير وخرافات حصلت منذ آلاف السنين، ودون مرجع أو دليل علمي أو من يشهد على تلك الأساطير بأنه رآها، ثم يُكذب حادثة الإسراء والمعراج المؤكدة في كتاب الله ﷻ والروايات الصحيحة عن النبي ﷺ بدعوى عدم مُشاهدتها من أحد، لو كان منصفاً! بما أنه قبل تلك الأساطير والخرافات دون وجود من شاهدها، لقبل كذلك حادثة الإسراء والمعراج دون ذلك الشرط، مع أنّ حادثة الإسراء والمعراج أقوى ثبوتاً من حيث عدد الرواة لها، ومن حيث مصدر الحادثة، فهي كما قلنا في كتاب الله ﷻ أولاً.

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 2, Art. 19

ثالثاً: إن معجزة الإسراء والمعراج كانت خاصة بالنبي ﷺ وحده، وليس مهماً أن يُشاهدها أحدٌ من الناس؛ لأنها مهيأة للنبي محمد ﷺ، ثُم إنّ الحادثة مرت بخوارق عديدة لا يستطيع البشر العاديون أن يستوعبوا أحداثها أو حتى يُشاهدوا شيئاً منها، فقد حصلت بسرعة فائقة جداً لا يُمكن للبشر إدراكها، وكذلك فإن أكثر أحداثها كانت خارج الأرض أو خارج مكة المكرمة، فكانت في السماوات العُلا.

رابعاً: المعجزات التي تقع للأنبياء –عليهم السلام– منها ما يكون لتأكيد نبوتهم للناس، فتقع أمام أنظارهم، ومنها ما هو تسلية وتسرية أو لزيادة حقيقة اليقين إلى عين اليقين لدى الأنبياء –عليهم السلام–، مثل ما حدث مع إبراهيم وموسى –عليهما السلام–[١٥]، وهذا ليس من الضروري أن يكون وقوعه أمام أنظار الناس مع أنهم مأمورون بالإيمان به عند إخبارهم به.

خامساً: من الأمور التي يجب على المُسلم أن يؤمن ويسلم بها، هي الأمور الغيبيّة، وهي ما جاء الأمر بالإيمان بها بعد الله ﷻ في كتابه العزيز، قال الله ﷻ: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾[٣: البقرة]، ومن هذه الغَيبيّات: بعض معجزات الرسل –عليهم السلام–، فمنها ما حصل دون مشاهدة الأقوام لها، وحادثة الإسراء والمعراج من هذه الغيبيّات.

سادساً: لو أردنا أن نوافقَ الطاعن فيما يقول، لرددنا الكثيرَ من أحاديثِ المصطفى ﷺ، فهناكَ الكثير من الأحاديثِ رواها الصّحابةُ –رضوان الله عليهم– ولم يشهدوا الحادثة أو الواقعة، ومن أمثلة ذلك ما حصل للنبي ﷺ وهو في غار حراء ونزول جبريل عليه السلام عليه، وما دار بينهما من حوار، ففي هذهِ اللحظة لم يكن هناكَ شاهدٌ واحد على هذه الحادثة، فلو رددناها لأجل أنه لم يشاهده أحد لأنكرنا الرسالة من أصلها[١٦].

سابعاً: إن أراد الطاعن شهوداً على الحادثة، فهناك شواهد مادية شهدت بصدق هذه الحادثة منها[١٧]:

١. حينما سُئِل النبيﷺ: صف لنا بيت المقدس، وهو في علم قريش لم يسافر إليه قبل هذا التاريخ؟! جاء وصفه مطابقاً تماماً لوصف بيت المقدس، فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ –رضي الله عنهما–، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ)[١٨].
٢. إخبار النبي ﷺ عن العير التي ستقدم إلى مكة وإعطائه تفاصيل هذه العير ومتى سوف تصل، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ، وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبِعِيرِهِمْ ...)[١٩].

ثامناً: إن الذي أخبر عن هذه الحادثة هو محمد ﷺ، وهو الذي عُرف قبل البعثة بالصّادق الأمين، وتعرف قريشاً جيّداً بأنه لا يكذب، فعندما جمع النبي ﷺ قومه عند إعلان دعوته عند الصفا قال لهم: (أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ... الحديث)[٢٠]، بل إن العرب أنفسهم لا يعرفون الكذب، وهو عندهم من المحرمات، ذلك عندما سأل هرقل أبا سفيان–قبل إسلامه– عن النبي ﷺ قال: (... ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَ اللَّهِ لَوْلاَ الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ، ...ثم قال: قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لاَ... –ثم قال هرقل: وَسَأَلْتُكَ، هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لاَ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ...)[٢١]، وقول هرقلٍ هذا هو عين ما قاله أبو بكر ﷺ عندما قالت له قريش: (هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ)[٢٢] فهذا كافٍ في الرد على من لم يقبل حادثة الإسراء والمعراج لعدم وجود من شاهدها ليروي لنا الواقعة؛ لأنّ كفار قريش أنفسهم لم يطلبوا هذا الأمر وفي حينه، وبالتالي فإن شهادة القرآن ومن ثمّ شهادة النبي ﷺ وحده وشهادة أبي بكر تكفي.

تاسعاً: بالرغم من عدم مشاهدة حادثة الإسراء والمعراج من قبل أي شخصٍ كما يدّعي الطاعن، إلا أنها جاءت مروية بالأسانيد الصحيحة المتصلة إلى النبي ﷺ، بل إن كثيراً من العلماء، قاموا بجمع روايات الإسراء والمعراج في مكان واحد، والحكم عليها، وبيان صحيحها من سقيمها[٢٣]، ولم يقُل أحدٌ على مر تلك السنوات بعدم قبول الروايات؛ لعدم وجود من يُشاهد حادثة الإسراء والمعراج.

المطلب الثالث: عدم اتفاق روايات الإسراء والمعراج على رواية واحدة.

ادّعى الطاعن حسين صالح بأنّ حادثة الإسراء والمعراج لم تُجمع في حديث واحد لكل أحداث الرحلة، فهناك مجموعة من الأحاديث تُكمّل بعضها بعضاً في سلسلة واحدة منتشرة مبثوثة في كتب السيرة والحديث، حتى وصل عدد الصحابة الذين رووا الحادثة إلى ستة وعشرين صحابياً، فكيف لا يكون اتفاق واضح لأحداث معجزة هائلة كهذه[٢٤]؟

يتلخص الرد على هذا الطعن بالآتي:

أولاً: قيل: "من تكلم في غير فنِّهِ أتى بالعجائب" وهذا الطاعن جاء بالعجائب، وما درى هذا الطاعن بأن علماء الحديث بيَّنوا بأن الحديث يتقوى بطرقه وشواهده ومتابعاته، وأنه كلما رَوى الحديث عددٌ أكبر من الصحابة ﷺ والرواة، فإن الحديث يرتقي إلى أعلى درجات الصحة.

ثانياً: إنَّ الأحاديث التي وردت في حادثة الإسراء والمعراج قد ذكرت الحادثة كلها، لكن منها ما جاء مختصراً ومنها ما جاء مطوّلاً.

ثالثاً: إن كان مجيء معجزة الإسراء والمعراج بأكثر من حديث ورواية سبباً للطعن فيها، فإنه قد وُجدَ في القرآن الكريم قصصاً لآدم وموسى وإبراهيم –عليهم السلام– متفرقة في كتاب الله ﷻ، مع أن قصصهم ضمن واقعة معينة ومحددة، ولكنها جاءت في كتاب الله ﷻ متفرقة في أكثر من سورة، فهل نرد تلك الآيات والقصص لأجل أنها لم تُجمع في مكان واحد أو آية واحدة؟!

ثالثاً: ليس صحيحاً ما ادّعاه الطاعن بعدم وجود رواية واحدة تجمع أحداث الإسراء والمعراج، فهناك رواية أنس ﷺ جمعت أحداث الرحلة كاملة، ولو اكتفينا بهذه الرواية لكفت، ثم جاءت الروايات الأخرى مُبيّنة ومفسرة لما أجمله أنس في روايته.

رابعاً: ممَّا هو معلوم بأنّ الصحابة ﷺ والرواة من بعدهم، قد رَوُوا أحاديثَ النبي ﷺ بالمعنى، وكما هو معلوم في علم المصطلح: أنّ جُل الأحاديث رُويت بالمعنى، يقول سفيان الثوري: "إن قلت لكم: إني أحدثكم كما سمعت، فلا تصدقوني، إنما هو المعنى"[٢٥].

وبالتّالي فإن من الطبيعي أن تختلفَ بعضُ العباراتِ أو المصطلحاتِ أو أن يَذكُرَ أحدهم شيئاً وينسى آخر.

خامساً: نسأل الطاعن سؤالاً: لو أنّ هناك مسألة حصلت، وشهد وروى هذه الحادثة أكثر من ستة وعشرين شخصاً، ومسألة أخرى حصلت وروى هذه الحادثة ثلاثة فقط، فما المسألة الأقوى في الصحة والتثبت؟ بالطبع ستكون المسألة الأولى.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 2, Art. 19

المطلب الرابع: إنكار أن حادثة شق الصدر تكررت أكثر من مرة.

أنكر أبو رية مسألة شق صدر النبي ﷺ في المرتين وقال: "كان من رواياتهم أن النبي ﷺ لم ينج من نخسة الشيطان إلا بعد أن نفذت الطعنة إلى قلبه، وكان ذلك بعملية جراحية تولتها الملائكة ... ونصت هذه الروايات أن صدره –صلوات الله عليه– قد شق، وأُخرجت منه العلقة السوداء وحظ الشيطان، وكأن العملية الأولى لم تنجح فأعيد شق صدره"[٢٦].

وقال جعفر مرتضى: "لماذا تكررت هذه العملية أربع وخمس مرات في أوقات متباعدة؟"[٢٧].

للجواب عن هذا الإشكال أقول:

بدايةً لا يشكُ عاقل على وجه الأرض بأنَّ الله ﷻ اصطفى نبينا محمد ﷺ من بينِ الخلائقِ كلها؛ لذلكَ لا بدَ أن يكونَ من أكملِ الخلقِ حتى يكون مُهيأً لِحمل الرسالة، فكانت هناك بعض الإرهاصات التي جعلها الله ﷻ لنبيه ﷺ حتى يستعدَّ ويتهيأ لتلكَ الرسالة العظيمة[٢٨]، ومنها: شق صدره ﷺ أكثرَ من مرةٍ لِحِكَمٍ متعددةٍ، يتناسبُ كل شق مع المرحلة والفترة التي حصل له الشق.

وللرد على المنتقدين والمنكرين لحادثة شق الصدر أبين ما يأتي:

١- لم ينفرد واحد من الرواة بتلك الرواية التي ذكرت شق الصدر، فقد جاءت عند الصحيحين وغيرِهما عن شريك وعن قتادة وعن أنس بن مالك، وعن مالك بن صعصعة وعن أبي ذر، وعند أحمد من طريق أبي بن كعب وغيرهم[٢٩].

٢- ثبتت حادثة شق صدر النبي ﷺ في مراحل ثلاث وهي:

- في زمن الطفولة عند بني سعد وقت الرضاعة، فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان.
- حادثة شق الصدر عند البعثة؛ زيادة في إكرامه، وليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير.
- عند إرادة العروج إلى السماء؛ ليتأهب للمناجاة.

ويُحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل؛ لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه ﷺ، ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته، الإشارة إلى ما سيقع من شق صدره وأنه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها[٣٠].

١- إنّ جميع ما ورد من شق الصدر، واستخراج القلب، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة، مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته، لصلاحية القدرة، فلا يستحيل شيء من ذلك.

٢- أكّد القرطبي بأن النبي ﷺ شُق صدره ليلة الإسراء والمعراج، وبيّن أنه غير الذي حصل له وهو صغير عند مرضعته، بدليل الزمان والمكان والحال:

- أما الزمان: فالأول: كان في صغره، والثاني: في كبره.
- وأما المكان: فالأول: كان في بعض جهات مكة عند مرضعته، والثاني: عند شق سطح بيته.
- وأما الحال: فالأول: نزع من قلبه ما كان يضره وغُسل، وهو إشارة إلى عصمته، والثاني: غُسلٌ مُلئ حكمة وإيماناً وهو إشارة إلى التهيؤ إلى مشاهدة ما شاء الله ﷻ أن يشاهده، ثم بين بأنه لا يلتفت إلى قول من جعل الشق مرة واحدة، فالوهم ليس من الرواة؛ لأن رواة الحديثين كلهم ثقات مشاهير مشهود لهم بالإمامة[٣١].

يتبَيّن ممّا سبق، بأن حادثة شق صدر النبي ﷺ قد حصلت أكثر من مرّة، وأنّ هذه الحالات الثلاث كانت لحكم تختصُ كل مرحلةٍ منها بما يتناسب والوقت الذي حصلت فيه.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

المبحث الثالث:
الانتقادات المتصلة بالإسراء والمعراج أثناء مرور النبي ﷺ بالسماوات.

المطلب الأول: عدم رؤية الأنبياء ـ عليهم السلام ـ جميعا في السماء.

ادعى الطاعن عبد الحسين العبيدي بأنّ هناك ثمانية أنبياء فقط في السماوات، ثم قال: ولا ندري أين وضع الله ﷻ الأنبياء الآخرين كداود ويعقوب ولوط و زكريا ويونس –عليهم السلام–... أفي سماء ثامنة لم يصلنا خبرها؟ أم في مكان آخر؟[٣٢].

مناقشة الشبهة:

أولاً: لا يعني عدم رؤية باقي الأنبياءِ –عليهم السلام– في السماوات انتفاء وجودهم أصلاً؛ إذ إنّ هؤلاء الأنبياء –عليهم السلام– الذينَ رآهم النبي ﷺ هم جزء من كل، فالنبي ﷺ أخبرَ عن جزءٍ مما رآهُ فقط، ولم يخبر عن كلِ ما رآه، وكما قال ابن بطال: فالأنبياء –عليهم السلام– مقرهم في ساحةِ الجنة ورياضِها تحتَ العرش، ومن دونهم من المقربين هناك[٣٣]، وذلك كمن ذهب للحج مثلاً فرأى علياً وأسامة وعبد الرحمن، ثم لمّا عاد من حجه قال: رأيت فلان وفلان وفلان، فهل يعني قوله هذا أنه لم يكن في الحج إلا أسامة وعبد الرحمن وعلياً؟ بالطبع لا، فقط كان غيرهم موجوداً ولكنه لم يخبر عنهم، فالنبي ﷺ ربما قد رأى الأنبياء –عليهم السلام– ولكنه لم يخبر عنهم جميعاً، ولا يلزم من عدم إخباره عنهم عدم رؤيته لهم، فليس في كلام النبي ﷺ معنى للحصر.

ثانياً: قيل بأنّ رسول الله ﷺ رأى هؤلاء الأنبياء –عليهم السلام– فقط دون غيرهم لحكمةٍ تختصُ بما سيحصلُ للنبي ﷺ مع قومهِ من أحداث، فآدم خرجَ من الجنةِ وسيخرجُ النبي ﷺ من مكة، وعيسى ويحيى –عليهما السلام– لاقوا العداوةَ من اليهود وأنه سيُلاقي العداوةَ عند ذهابه للمدينة، ويوسف ﷺ لاقى من أقاربهِ ما لاقى وسيلاقي النبي ﷺ من قريش العداوة والبغضاء، وبإدريس ﷺ على رفع منزلته عند الله ﷻ، وبهارون ﷺ بعودة قومه إلى محبته وإطاعته، بموسى ﷺ على ما حصل له من معالجة قومه، وإبراهيم ﷺ بأنه كان مستنداً إلى البيت المعمور، وأن آخر أمر النبي ﷺ سيكون الحج إلى البيت الحرام وتعظيمه[٣٤].

ثالثاً: رأى رسول الله ﷺ جملة الأنبياء –عليهم السلام– في بيت المقدس، حيث جمعهم الله ﷻ له وصلَّى بهم إماماً، ثم بعد ذلك عُرج به إلى السماوات السبع، وكل سماء فيها عددٌ من الملائكة لا يستطيع حصرهم أحد إلا الواحد الأحد، وكان معَ هذه الملائكة نبيٌ من أنبياء الله السابقين، يعرِّف رسول الله ﷺبذوات هؤلاء الملائكة ويعرفهم برسول الله ﷺ، ولا يقتضي الأمر زيادة عن واحد فإنه يقوم بهذا الأمر، ليُعرِّفَ الملائكة برسول الله ﷺ، ويعرفُ رسول الله ﷺ بهؤلاء الملائكة، ولمَّا كان الأنبياء –عليهم السلام– قد خصَّ الله ﷻكل واحدٍ منهم بمقام، والمقام يقتضي بوجوده في سماء من سماوات القرب من رب العالمين، كان صاحب هذا المقام من الأنبياء والمرسلين –عليهم السلام– هو الذي يقوم بهذه المهمة مع رسول الله ﷺ [٣٥].

رابعاً: إن رحلة الإسراء والمعراج بالإضافة إلى أنها كانت تسرية للنبي ﷺ، إلا أنها جاءت كذلك لأمور تشريعية، والذين رآهم النبي ﷺ من الأنبياء –عليهم السلام– في الجنة لم يكن عبثاً، وإنما كان لحكم وغايات، فعندما رأى آدم ﷺ، رأى على يمينه وشماله أهل الجنة وأهل النار، وعندما رأى إبراهيم ﷺ، رأى عنده أطفال المشركين قبل أن يبلغوا الحُلم، وعرف ما هو مصيرهم، وعند رؤيته لموسى ﷺ، حصل بينهما النقاش المعروف حول فرضية الصلاة....وهكذا.

خامساً: ثم إن السؤال الذي طرحه الناقد عن مكان باقي الأنبياء –عليهم السلام–، وانتقاده بأن النبي ﷺ رأى ثمانية أنبياء

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 2, Art. 19

فقط لا يصح أصلاً؛ ذلك أن هذا الأمر يُعد من الأمور الغيبية التي لا يجوز الخوض فيها، ولو أراد الله تعالى أن يُطلع النبي ﷺ على باقي الأنبياء –عليهم السلام– لفعل.

المطلب الثاني: دعوى اقتصار رؤية النبي ﷺ على نهري النيل والفرات فقط.

ادعى الطاعن عبد الحسين العبيدي أنّ هناك أنهاراً أخرى على الأرض كالأمازون والميسيسيبي والسين، لم تظهر للنبي ﷺ أثناء مروره بالسماء، ولو كان الرّاوي قد سمع بهذه الأنهار لما خلت روايته منها[٣٦].

مناقشة الشبهة:

في هذه الشبهة مطعنٌ خبيث في الحديث، وذلك بقوله: "لو كان الراوي قد سمع بهذه الأنهر لما خلت روايته منها" فهو يرمي إلى أن الحديث موضوعٌ وليس من قول النبي ﷺ، وبالتّالي فلا أصل لحادثة الإسراء والمعراج من أصلها.

ثم هل هذا الحديث العظيم يُعدُ شرحاً وبياناً لكل ما في الجنة من الأنهار والبحار والجبال والمحيطات، أي: هل يجب على النبي ﷺ أن يخبر عن جميع الأنهار الموجودة على الأرض؟ بالطبع لا؛ إذ إنّ النبي ﷺ أخبر عما رآه في الجنة أو في السماء، وليس بالضرورة أنّ ما لم يره غير موجودٍ على الأرض، أو أنّ ما كان موجوداً على الأرض لا بد أن يراه في السماء! ففي الأرض أعظم وأفضل من النيل والفرات ولم يشاهدها النبي ﷺ في الجنة، فلماذا لم يشاهد الكعبة مثلاً، أو يشاهد ماء وبئر زمزم؟ أو لماذا لم يشاهد المسجد الأقصى؟ فالراوي لم يذكر هذه الأنهار من تلقاء نفسه أو لأنه يعرفها، ولكنه سمع الحديث من النبي ﷺ فأداه كما سمع ولم يتقوَّل عليه، لا كما يطعن الناقد ويلمح بأن الحديث من وضعه هو وليس من قول النبي ﷺ.

ليس في الحديث ما يدُل على أنّ النبي ﷺ ذكر كل ما رآه في الجنة، فهو ﷺ لم يطّلع على كل ما في الجنة وهو القائل: (قَالَ اللَّهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ)[٣٧].

أما سبب تخصيص النيل والفرات في هذا الحديث فقد بيّن العلماء أنّ ذلك لاحتمالات منها:

١- أطلق على النيل والفرات أنهما في الجنة تشبيهاً لهذه الأنهار بأنهار الجنة؛ لما فيها من شدّة عذوبتها وحسنها وبركتها[٣٨].
٢- ربما يكون ذلك من باب التوافق بالأسماء، وذلك بكون اسمي نهري الأرض موافقين لاسمي نهري الجنّة[٣٩].
٣- ذهب القصيمي بأنّ ذِكر النيل والفرات جاء على سبيل التمثيل، فقد مُثلا للنبي ﷺ عند سُدرة المنتهى، وفي هذا إشارة إلى أنّ الله ﷻ سيفتحهما على أمته ويجعلهما تحت حكم شريعته، وهو ما فيه من البشرى المادية والمعنوية[٤٠].
٤- حتى يُبيّن الله ﷻ بأنّ هذين النهرين مخرجهما من الجنّة –أي أصلهما– وبعد ذلك تذهب إلى ما شاء الله ﷻ حتى تخرج من الأرض[٤١].

المطلب الثالث: دعوى اختلاف أهل العلم بمكان سدرة المنتهى هل هي في السماء السادسة أم السابعة؟

يرى جمهور العلماء على أن سدرة المنتهى في السماء السابعة، وعند بعضهم في السماء السادسة[٤٢].

مناقشة الشبهة:

أولاً: يمكن الإجابة على هذا الطعن بأن شريك[٤٣] لم ينفرد بهذه الرواية[٤٤] –رواية سدرة المنتهى–، ففي رواية الصحيحين وغيرها، عن قتادة عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة: (ورفعت إلى سدرة المنتهى..) الحديث[٤٥].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

Al-Rialat: ????? ????????? ??? ?????? ??????? ???????? (?????? ?????) The Contemporaries Criticism of Hadith of Israa and Mi'raj (a critical study)

ثانياً: روى مسلم وغيره من حديث ابن مسعود قال: (لما أسري برسول الله ﷺ، انتهى به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها ...) الحديث[٤٦]، فقيل: لعل في السياق تقديماً وتأخيراً، وكان ذكر سدرة المنتهى قبل، ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ﷻ، ويحتمل أن يكون المراد بما تضمنته هذه الرواية من العلو البالغ لسدرة المنتهى صفة أعلاها، وما تقدم صفة أصلها[٤٧].

وقال ابن حجر: "ولا يعارض قوله: إنها في السادسة ما دلت عليه بقية الأخبار أنه وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة؛ لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة، وأغصانها وفروعها في السابعة، وليس في السادسة منها إلا أصل ساقها"[٤٨].

وذهب العيني، وكذلك القاري إلى القول: بأنّ ذلك يُحمل على تقدير الصحة أن يكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة[٤٩].

المبحث الرابع:
الانتقادات المتصلة بالإسراء والمعراج بعد مراجعة النبي ﷺ رب العزة.

المطلب الأول: كيفية أداء الصلاة بعد تجزئتها إلى النصف والربع.

ادّعى الطاعن عبد الحسين العبيدي بأنَّ الله ﷻ كانَ يضعُ من الصلاةِ بعدَ كلِ مراجعةٍ شطرها، أي: نصفها، وبذلكَ يصبحُ عدد الصلواتِ بعدَ المراجعةِ الأولى خمسة وعشرون صلاة، وبعد الثانية اثنتا عشرَ ونِصف، وبعد الثالثة ستة وربع، فهل فكروا كيف سيقيمونَ نصف وربع صلاة لو أنَّ الله ﷻ لم يستجب لطلب النبي ﷺ في المراجعة الثانية أو الثالثة لو أن النبي ﷺ كف عن الطلب[٥٠].

وللردِ على هذهِ الشبهةِ أقول:

١- هذهِ الشبهةُ مرفوضةٌ عقلاً وشرعاً، فالصلاةُ لا تتجزأ أرباعاً ولا كُسوراً كما ذهبَ المُنتقد، وقد بيَّنَ القسطلاني بأنَّ من ذهبَ إلى هذا التأويل بأنَّ الشطرَ يعني النصف، وأنَّ الصلاةَ تصبحُ اثني عشر ونصف وهكذا كما ذهب إليه المنتقد، تأويلٌ باطلٌ لا صحةَ لهُ[٥١].

٢- لابد من معرفة معنى الشطر في الحديث؛ ليتضح المعنى، بمعنى: هل الرواية تحتمل أكثر من معنى في كلمة الشطر أم لا؟ بالتأكيد تحتمل[٥٢]، فقد جاء معنى الشطر في الحديث بمعنى البضع وليس النصف، قال النووي: "المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخَمس وليس المُراد به النصف"[٥٣].

٣- وهذا ما ذهب إليه ابن حجر ومعظم شُرّاح الحديث، وقد بنوا رأيهم هذا -عدا اعتمادهم على معنى الشطر هنا- على الألفاظِ الأُخرى للحديث ومنها: (فوضع عني عشراً) فمن خِلالِ جمعِ ألفاظِ الحديث يتضحُ المعنى ويستقيمُ الفَهم، يقول ابن حجر: "فوضعَ شطرها وفي روايةِ مالك بن صعصعة: فوضعَ عني عشراً ومثله لشريك وفي رواية ثابت: فحطَّ عني خمساً، قلت: وكذا العشر فكأنه وضع العشر في دفعتين، والشطر في خمس دفعات، أو المراد بالشطر في حديث الباب بعضه، وقد حققت رواية ثابت أن التخفيف كان خمساً خمساً وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات"[٥٤].

٤- وممَّن أكدَ على هذا المعنى كذلك ابن المنيِّر حيث قال: "يحتملُ أنَّه ﷺ تفرَّس من كونِ التخفيفِ وقعَ خمساً خمساً أنَّهُ لو سألَ التخفيف بعد أن صارت خمساً لكانَ سائلاً في رفعها فلذلكَ استحيا"[٥٥].

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 2, Art. 19

٥- ذهبَ العيني بأنَّ كلَ الاحتمالاتِ التي تفسرُ معنى الشطرِ بالنصفِ لا يستقيم، وأنَّهُ لا بدَّ منَ التأويل، وهو أن يأتيَ معنى الشطرِ هُنا بالبعض، فيكون تأويل الشطر في الحديثِ على معنى البَعض، بأنَّ المراجعةَ الأولى العشرَ مرتين، وفي المراجعةِ الثانية الخمس خمس مرات، فَيُصبحُ العدد خمسة وأربعون(٥٦).

٦- يقول القاضي عياض: "وقد يُجمعُ بينهما أن يُجعل الشطر في الحديث الآخر بمعنى الجزءِ لا بِمعنى النصف، وإن كان أصلهُ النصف فقد يعبر به عن غير النصف، كما قالوا: أشطار الناقة، وهى أربع وأشطار الدهر، وهى كثيرة"(٥٧).

المطلب الثاني: إنكار مراجعة النبي ﷺ ربه ﷻ من الأصل.

ادّعى الطاعن عبد الحسين العبيدي بأن القرآنُ يصفُ النبي ﷺ ويصورهُ بالخلقِ العظيم، وأنّه من الغريب أن نجد هذا النبي ﷺ لم يستحِ من ربه إلا من المراجعةِ الخامسة، فإذا كانَ الأمرُ متعلقاً بالحياءِ فإنهُ لما يتناسب مع خُلق النبي ﷺ وحيائهِ أن يحصلَ هذا من المراجعةِ الأولى، وحاشا رسول الله ﷺ أن يكونَ كذلك(٥٨).

للردِّ على هذه الشبهة أقول:

أولاً: لا شكَ بأنَّ النبي ﷺ خيرُ خلقِ الله ﷻ وأكرمهم وأشدهم حياءً، قال تعالى واصفاً خُلق النبي ﷺ: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[٤: القلم]، ومن أعظم أخلاقِ النبي ﷺ الحياء، ولمَّا سُئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خُلق النبي ﷺ قالت: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺأَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا)(٥٩).

ثانياً: القائل لهذا الكلام المنكر، لم يعرف الأدبَ معَ النبي ﷺ، ولم يصِل إلى أدنى مرتبةٍ من مراتبِ التعاملِ مع أنبياءِ الله ﷻ، وإنهُ لو كان يقرأ القرآن؛ لعرفَ أخلاق النبي ﷺ، ولأدركَ بأنَّ الله ﷻ قد زكاهُ كُله، فقال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[٤: القلم].

ثم ما علاقة الحياءِ بأمرِ المراجعةِ في تخفيفِ الصلاة؟ وأنا أتساءلُ: هل كانَ بإمكانِ المسلمين أن يُصلوا خمسينَ صلاةٍ في اليومِ لولا مراجعة النبي ﷺ لربهِ بطلب التخفيف؟ وهو سؤال موجه له بالذات.

إن أنبياء الله ورسله -عليهم السلام- هم أكثر الناس امتثالاً لأمر الله ﷻ وإذعاناً لحُكمه وانقياداً لشرعه، وحاشاهم -عليهم السلام- أن يعترضوا على حكم الله ﷻ.

ثالثاً: أمّا مراجعة النبي ﷺ ربه في أمر الصَّلاة، فكانَ بمشورةٍ من موسى عليه السلام، فمنَ العلماءِ من قال: إنهما علما أنَّ الأمرَ ليسَ بِحتم، ومنهم من قال: بل هو من سؤال الله ﷻ التخفيف ورفع الحرجِ والمشقة، وسؤال الله ﷻ وطلب برِه ولطفه ورحمته بعباده: مما لا يعاب ولا يُستنكر، وليس فيه اعتراضٌ البتة، فالنبي ﷺ بِمُراجعتهِ لربهِ -جل وعلا- في طلبِ التخفيف، كان على علمٍ هو وموسى -عليهما السلام- بأنَّ الأمرَ ليسَ على الإلزام، حتى وصلَ إلى المرةِ الأخيرة، فتوقف ﷺ عن طلبه لربه التخفيف في الصلاة: لشعورهِ بأنهُ لو طلبها ستُرفع(٦٠).

رابعاً: إنَّ مراجعة النبي ﷺ لربهِ لا يتنافى معَ الرضا والتسليم لأمرِ وقضاءِ الله ﷻ، فقد رضيَ بتلك المراجعة نبيانِ كريمان، وقد دعا الأنبياءُ -عليهم السلام- ربَهم بالعافيةِ ودفعِ البلاءِ وطلبِ الرزقِ والنصرِ على الأعداء، ولا يُقال في أنَّ ذلكَ يُخالفُ الرَّضا والتسليمِ لقضاءِ الله ﷻ الأزلي(٦١).

خامساً: إنَّ موسى عليه السلام يخبرُ النبي ﷺ بناءً على تجربتهِ مع قومهِ هو، فالنبي محمد ﷺ أخذَ الأمرَ منَ الله ﷻ وعاد، ولكنْ لأنهُ أُرسلَ رحمةً للعالمين، وعندما أخبره موسى عليه السلام بعدمِ طاقةِ قومه هذا الأمر، رجعَ إلى ربهِ يسألهُ التخفيف؛ لأنهُ خشيَ

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

أن يقعَ لأمتهِ ما وقعَ لأمةِ موسى عليه السلام.

قد يُراجع الإنسان في أمرٍ ما مرةً ومرتينِ وثلاث، ويبقى على خُلقٍ عظيم، فلا يزولُ الحياء بمجردِ المراجعةِ لأكثر من مرّة، خاصةً إن كانت هذه المراجعة لأمرٍ فيهِ مصلحةُ أمةٍ كاملة، وإذا نظرنا إلى موقفٍ من مواقفِ يومِ القيامة، وهي طلبُ الأممِ منَ النبي ﷺ بأن يشفعَ لهم في بَدءِ الحساب، فيذهب النبي ﷺ تحت عرش الرحمن، ويسجدُ سجوداً طويلاً، فيحمد الله ﷻ ويُثني عليه بمحامدَ لم تُقل من قبل، ثم يُقال له: "يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ"، فيعودُ النبي ﷺ بالثناءِ والحمدِ لله وطلبِ الشفاعةِ لأمتهِ مرةً أخرى، ثم يطلب الشفاعةَ لأهلِ الكبائر...وهكذا، حتى وصلت مراجعاتُ النبي ﷺ أربع مرات[٦٢]، ففي مثل هذه الحالة أيُقال بأنَّ النبي ﷺ لم يتصف بالحياءِ منَ الله ﷻ، خاصةً وأنهُ طلبَ الشفاعة لأهلِ الكبائرِ من أمته؟! فأيهما أكثرُ غرابة، أن يشفعَ لأهلِ الكبائرِ من أمَّتِه، أم أن يطلبَ التخفيفَ في أصلِ المسألةِ خوفاً من الوقوعِ في المشقةِ والحرج؟

ومن تأمل في هذه المراجعة في تخفيفِ عددِ الصلواتِ من خمسين إلى أن بلغت خمس صلوات، علم يقيناً أن الشارعَ الحكيم لا يقصدُ في تكاليفه المشقةَ على العبادِ وإلحاقِ العنتَ بهم، وفي هذا بيانُ تفضل الله ﷻ على هذه الأمة ورحمته بها، قال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾[٧٨: الحج]، وقال تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾[١٨٥: البقرة].

المطلب الثالث: الادّعاء بأن الله تعالى بدّل قوله في عدد الصلوات من خمسين إلى خمس.

ادّعى الطاعن عبد الحسين العبيدي بأنه جاء في الرواية: أنّ الله ﷻ قال في آخر مراجعة للنبي ﷺ (هي خمس وهي خمسون)، فما معنى هي خمس وهي خمسون؟ فقد أصبحت الصلوات خمساً بدل خمسين؟[٦٣]

للرد على هذا الطعن أقول:

أولاً: من يقرأُ هذا الطعن يدركُ تماماً أنَّ صاحبهُ لا عِلمَ له بالدينِ كله، وكأنَّهُ لم يقرأ القرآنَ أو شيئاً يسيراً من سنةِ النبي ﷺ، ولو أنهُ قرأ حادثةَ فرضِ الصَّلاةِ في رحلةِ المعراج ولو لمرةٍ واحدةٍ، لأدركَ ما هو مقصودُ ربِّ العزةِ –جل وعلا– لقوله ﷻ: (هي خمس وهي خمسون ولا يبدل القول لدي) فسؤالُ المنتقدِ لا ينُمُ عن الاستيضاحِ أو الاستفهام! وإنما يدلُ على التَّهكم ورد الحديث.

وقد بيَّنَ العلماء المقصود من ذلك فقالوا:

١- معنى قوله ﷻ هي خمس وهي خمسون: أنَّها خمسٌ في الأداء وخمسونَ في الأجر، وهذا من رحمة الله ﷻ بنا، فالمعنى أني أنا الله تعالى أنزلتُ الخمس صلوات منزلة الخمسين، فالله ﷻ قبل من أمة النبي ﷺ خمسَ صلوات، وجعلها بمنزلةِ الخمسين في الأجرِ والفضلِ والكرم، وهذا له أصلٌ في القرآنِ الكريم بأنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالها، قال تعالى: ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[١٦٠: الأنعام]. وكذلكَ في سُنة المصطفى ﷺ يقول النبي ﷺ: (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ)[٦٤].

٢- وقيل: هنّ بالعدد خمس، أي: بإقامتهنّ وأدائهنّ، أما الثواب والأجر فهو أجر الخمسين، وهو ما فسرته الرواية الأخرى عند الإمام مسلم، جاء فيها: (حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا ... الحديث)[٦٥].

٣- أما الشق الثاني من الشبهة وهو السؤال عن تبديل القول، فهذا لا يعدُ من قبيلِ تبديل القول بداية؛ لأن الفضل والأجر

بقي ثابتاً لم يتغير، وهو أن الله ﷻ أبقى أجر وفضل الخمسين صلاة ثابتاً وباقياً للخمس صلوات التي استقر الأمر عليهن، بل الأمر على عكس ما ذهب إليه الناقد، فإن هذا دليلٌ على بقاء واستقرار العدد، فلم يُزد عليه ولم يُنقص منه؛ لأن الخمس أنزلت منزلة الخمسين.

يقول القرطبي: "قوله تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾[٢٩: ق] دليل على استقرار هذا العدد، فلا يزاد عليه ولا يُنقص منه، وهو رد على أبي حنيفة في حكمه بوجوب صلاة سادسة وهي الوتر، سيّما وقد جعلت هذه الخمس بمنزلة الخمسين، فلو استقرت ستاً لبدأ فرضها ستين ثم نقص على ستٍ، إذ كل صلاة بعشر"[٦٦].

هل بعد هذا الكرم الإلهي من يرفض بأن تكون أجر صلواته الخمس مقام أجر الخمسين؟ وهل هناك من يرفض الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعين ضعفاً إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ثم يأتي ويستغرب كيف يبدل الله القول؟!

الخاتمة.

وتضمّنت أبرز النتائج والتوصيات، وهي:

أولاً: النتائج.

١- إنّ حادثة الإسراء والمعراج كانت الأولى في التاريخ وما عداها من الحوادث المشابهة هي خرافات وأساطير.

٢- لا يشترط لإثبات معجزات الأنبياء –عليهم السلام– وجود شهود عليها، فبعض المعجزات لم يرها أحد من الناس ولم يشهدها.

٣- لا يشترط في علم الحديث أن تأتي حادثة معينة في حديث واحد يجمع كل تفاصيل الواقعة، وإنما تأتي روايات عدة تُجمع إلى بعضها بعضاً ويؤخذ الحدث من مجموعها كلها.

٤- إنّ مراجعة النبي ﷺ ربه في أمر الصلاة بمشورة من موسى عليه السلام ليس بحتم، وهي من سؤال الله ﷻ التخفيف ورفع الحرج والمشقة، وسؤال رحمة الله تعالى وطلب بره ولطفه بعباده مما لا يعاب ولا يستنكر، وليس فيه اعتراض ألبتة.

٥- إنّ مفهوم الشطر في الحديث هو الجزء وليس النصف، وهذا ما يتناسب مع باقي الروايات ومعنى الحديث.

٦- إنّ رسول الله ﷺ رأى جملة الأنبياء –عليهم السلام– في بيت المقدس حيث جمعهم الله ﷻ له وصلَّى بهم إماماً، وتقدَّم رسول الله ﷺ بعد أن أخذ الأمين جبريل عليه السلام بيده وقال له: "يا رسول الله، صلِّ بهم فأنت لهم الإمام، فصلى بهم لله ﷻ ورآهم جميعاً".

٧- إنّ النبي ﷺ قد أخبر عن جزء مما رآه من الأنبياء –عليهم السلام– في السماء، وهذا لا ينفي عدم وجود الأنبياء –عليهم السلام– ولكنه أخبر عمن رآه، ولم يخبر عن باقي الأنبياء –عليهم السلام– فقد يكون رآهم ولكنه لم يخبر عنهم فهو غير ملزم بالإخبار عنهم، ونحن نصدق النبي ﷺ بما أخبر به.

٨- لا يلزم من النبي ﷺ أن يذكر جميع الأنهار الأخرى الموجودة على الأرض، ولا يجب أن يذكر كل ما على الأرض حتى نصدق حديثه ﷺ.

ثانياً: التوصيات.

١- وجوب الدفاع عن حديث النبي ﷺ، بجميع الوسائل المتاحة وخاصة في هذا الوقت.

٢- عقد ندوات ومؤتمرات دورية من أجل الدفاع عن الصحيحين وما وجه إليهما من انتقادات؛ لأنهما أصح كتابين بعد

Al-Rialat: ????? ????????? ??? ?????? ??????? ???????? (?????? ?????) The Contemporaries Criticism of Hadith of Israa and Mi'raj (a critical study)

كتاب الله ﷻ.

٣- محاورة المنتقدين والطاعنين لأحاديث الصحيحين بمنهج علمي وأسلوب حضاري.

الهوامش.

(١) ينظر: باسم حسن وردة، **طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى التعارض مع العلوم الطبيعية**، (رسالة دكتوراه)، الجامعة الأردنية، الأردن، (٢٠١٢م)، (ص٢٣). وينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(٢) يقع الكتاب: في خمسة وثلاثين مجلداً، وقد استغرق تأليفه عشرين سنة. يتوزع الكتاب على عشرة أقسام سُلط خلالها المؤلف الأضواء على جزئيات حياة الرسول ﷺ وبطريقة تحليلية معتمدا على ما يقارب من الـ ١٧٠٠ مصدر من مصادر السُنة والشيعة، استوعب الكتاب جميع وقائع المرحلتين المكية والمدنية معتمداً في ذلك أسلوب الترتيب الزماني، حاز الكتاب على جائزة الكتاب الأول من الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ١٩٩٢. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٣) ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki .

(٤) بِطَسْتٍ: هي آلة الغسيل، وهو الإناء. ينظر: العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت) (د.ط)، ج٤، ص٤٢. وينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٨م)، **المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (ط٢)، ١٣٩٢هـ، ج٢، ص٢١٢.

(٥) أَسْوِدَةٌ: جمع سواد كقذال وأقذلة وسنام وأسنمة وزمان وأزمنة وتجمع الأسودة على أساود وقال أهل اللغة: السواد الشخص وقيل: السواد الجماعات وكلّ عددٍ كثير. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، (ط٤)، ١٩٨٧م، ج٢، ص٤٩٢. والنووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، ج٢، ص٢١٧.

(٦) نَسَمُ بَنِيهِ: النسم بالنون والمهملة المفتوحتين جمع نسمة وهي الروح، وظاهره أن أرواح بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٩م، ج١، ص٤٦١.

(٧) صَرِيفَ الأَقْلاَمِ: صَوتُ حركتها فِي المخطوط فِيهِ وَقد يسْتَعْمل الصريف فِي بكرَة الْبِئْر وَفِي نَاب الْبَعِير أَي: صَوت حركتهما، وقيل: تصويتها حال الكتابة، قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ. النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج٢، ص٢٢١.

(٨) البخاري، **الجامع الصحيح**، باب: الصَّلاَةِ، باب: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإسراء؟ رقم الحديث (٣٤٩). وينظر: مسلم، **المسند الصحيح**، كتاب: الْإِيمَانَ، باب: الإسراء بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، رقم الحديث (٢٦٣). واللفظ للبخاري.

(٩) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب: بَدْءِ الخَلْقِ، باب: ذِكْرِ المَلاَئِكَةِ، حديث رقم (٣٢٠٧). ومسلم، **المسند الصحيح**، كتاب: الْإِيمَانَ، باب: الإسراء بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، حديث رقم (٢٦٤). واللفظ للبخاري.

(١٠) ينظر: مؤسسة الحوار المتمدن، هل حادثة الإسراء والمعراج حقيقة أم خيال؟ (٥ أيلول ٢٠١٣م).
http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=376628.

(١١) سورة الإسراء، سورة النجم.

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 2, Art. 19

(١٢) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ (ط١)، ج٥، ص٢٤١. وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (د.م)، (ط١)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج١، ص١١١-١١٢. والعيني، **عمدة القاري**، ج١٥، ص٢٢٤.

(١٣) **المصدر السابق.**

(١٤) **المصدر السابق.**

(١٥) في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[٢٦٠: البقرة].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي ينظر إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ ينظر إلى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[١٤٣: الأعراف].

(١٦) البخاري، **الجامع الصحيح**، باب: بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث (٣).

(١٧) ينظر: الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي (ت ٣٠٧هـ/٩٢٠م)، **المعجم**، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، (ط١)، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٤٢. وينظر: محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، بيروت، دار القلم، (ط١)، ١٩٩٣م، ج١، ص١٦٦.

(١٨) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب: مناقب الأنصار، باب: حَدِيثِ الإسراء، رقم الحديث (٣٨٨٦).

(١٩) ينظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، (د.م)، (ط١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٥، ص٢٨، حديث٢٨١٩، وحديث ٣٥٤٦، وهما صحيحا الإسناد. وينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٥، ص٢٨، فقد صحح إسناده. وينظر: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **الإسراء والمعراج**، المكتبة الإسلامية، (د.م)، (د.ط)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج١، ص٧٧.

(٢٠) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب: تَفْسِيرِ القُرْآنِ، باب: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ**﴾[٢١٤-٢١٥: الشعراء]، رقم الحديث (٤٧٧٠).

(٢١) البخاري، **الجامع الصحيح**، باب: بَدْءِ الوَحْيِ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ رقم الحديث (٧).

(٢٢) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب: مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ ﷺ، رقم الحديث (٤٤٠٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢٣) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٥، ص٢٤١. والألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح ابن نجاتي بن آدم، الأشقودري (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، **الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها**، المكتبة الإسلامية، (د.م)، (د.ط)، ٢٠٠٠م. ومحمود بن أحمد أبو مسلم، **الإسراء والمعراج دراسة حديثية**.

(٢٤) ينظر: مؤسسة الحوار المتمدن، هل حادثة الإسراء والمعراج حقيقة أم خيال؟ (٥ أيلول ٢٠١٣م). http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=376628.

(٢٥) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، **شرح علل الترمذي**، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد،

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

الزرقاء – الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٧م (ط١)، ج١، ص٤٢٦.

(٢٦) محمود أبو رية (د.ت)، **أضواء على السنة المحمدية**، دار المعارف، مصر، (ط٦)، ١٩٥٧م، ص١٨٧.

(٢٧) جعفر مرتضى العاملي، **الصحيح من سيرة النبي الأعظم**، بيروت، دار الهادي، ١٩٩٥م، ج٢، ص٨٥.

(٢٨) ينظر: صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، **الرحيق المختوم**، بيروت، دار ابن حزم، (الطبعة الشرعية)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٨٠–٨١. وأكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (ط٦)، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٠٤–١١٧.

(٢٩) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ، باب: المِعْرَاجِ، رقم الحديث (٣٨٨٧). كتاب: أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾**، رقم الحديث (٣٤٣٠). باب: قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: **﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا﴾** إلى قَوْلِهِ: **﴿بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى﴾**، رقم الحديث (٣٣٩٣). وينظر: مسلم، **المسند الصحيح**، كتاب: الْإِيمَانَ، باب: الإسراء بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، رقم الحديث (٢٥٩).

(٣٠) ينظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، ج٧، ص٢٠٥.

(٣١) ينظر: القرطبي، أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت ٦٥٦هـ)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب: مسلم**، دمشق– بيروت، دار ابن كثير، (ط١)، ١٩٩٦م، ج١، ص٣٨٣.

(٣٢) ينظر: العبيدي، عبد الحسين عبد الهادي (د.ت)، **جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل**، (ط١)، ٢٠٠٩م، ص١٣٦.

(٣٣) ينظر: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، (ط٢)، ٢٠٠٣م، ج١٠، ص٥١١.

(٣٤) ينظر: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (ط١)، ١٤١٢هـ، ج٣، ص٤٥٠. وهو ما ذكره المرصفي في بحثه منقولاً من ابن حجر في **فتح الباري**، ص٤٧٣.

(٣٥) ينظر: لماذا رأى النبي سبعة أنبياء فقط في رحلة الإسراء؟ على الرابط: https: //www.youtube.com/watch?v=YWH9BBbdFdw.

(٣٦) العبيدي، **جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل**، ص١٣٦–١٣٩.

(٣٧) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب: بَدْءِ الخَلْقِ، باب: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، رقم الحديث (٣٢٤٤).

(٣٨) ينظر: القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم**، ج٣، ص٨.

(٣٩) ينظر: القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٦م)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بيروت – لبنان، دار الفكر، (ط١)، ٢٠٠٢م، ج١٧، ص٨٨.

(٤٠) ينظر: القصيمي، عبدالله بن علي النجدي (ت ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م)، **مشكلات الأحاديث النبوية**، تحقيق: خليل الميس، بيروت، دار القلم، (ط١)، ١٩٨٥م، ص٧٠.

(٤١) ينظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج٢، ص٢٢٥.

(٤٢) نقلتُ هذه الشبهة من موقع بيان الإسلام bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=03-02-0034&value=&type= .

(٤٣) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي، احتج به مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، والبخاري تعليقاً، من الفقهاء والعُباد والزهاد، كان قاضياً عادلاً، مُحاربا وثقيلاً على أصحاب البدع، ذكره بعض العلماء من قليلي

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 2, Art. 19

التّدليس، واتفقوا على أنّ تغيره وسوء حفظه كان بعد توليه القضاء، وثقه بعضهم، والغالب على أحاديثه الصحة والاستواء كما قال ابن عدي. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **ميزان الاعتدال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (ط١)، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ج٢، ص٢٧٠. ومغلطاي بن قليج ابن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، **إكمال تهذيب الكمال**، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، (ط١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٦، ص٢٤٥. وأبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، (ط١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٢٦٦. وتفصيل ابن عدي في شريك جيد؛ وذلك أنه إذا روى عنه الثقه فحديثه جيد، وإن روى عنه ضعيف فينظر في حديثه، وشريك يعد من المكثرين في الرواية، ومن كان هذا حاله فسيقع الخطأ منه، وليس ذلك بتهمة له، فيكفي شريكاً أنه روى عن مالك ﷺ وكان لا يُحدث إلا عن ثقة صدوق. ينظر: محمود أبو مسلم، الإسراء والمعراج دراسة حديثيه، ص١٥.

(٤٤) بأنّ رواية شريك جاء فيها بأنّ سدرة المنتهى فوق السماء السابعة.

(٤٥) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب: مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ، باب: المِعْرَاجِ، رقم الحديث (٣٨٨٧). كتاب: أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾**، رقم الحديث (٣٤٣٠). باب: قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: **﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا﴾** إلى قَوْلِهِ: **﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾**، رقم الحديث (٣٣٩٣). وينظر: مسلم، **المسند الصحيح**، كتاب: الْإِيمَانَ، باب: الإسراء بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إلى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، رقم الحديث (٢٥٩).

(٤٦) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى، رقم الحديث (١٧٣).

(٤٧) العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ج١٣، ص٤٨٣.

(٤٨) **المرجع السابق**، ج٧، ص٢١٣.

(٤٩) القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٦م)، **شرح الشفا**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، (ط١)، ج١، ص٣٩٣. وينظر: موقع بيان الإسلام، bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=03-02-0034&value=&type=. وينظر: العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج٤، ص٤١. وينظر: العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج٧، ص٢١٣.

(٥٠) العبيدي، **جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل** ص١٣٦-١٣٩.

(٥١) ينظر: القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، (ط٧)، ١٣٢٣هـ، ج١، ص٣٨٢.

(٥٢) الشَّطْرُ: نِصفُ الشيءِ وجُزْؤُهُ، ومنه حديثُ الإسراء: "فَوَضَعَ شَطْرَهَا، أي: بعضَها. الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج١، ص٤١٥. وممن ذهب إلى أن معنى الشطر في الحديث بعضهم: العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج١، ص٤٦٢. والعيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج٤، ص٤١. والقسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج١، ص٣٨٢.

(٥٣) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج٢، ص٢٢٢.

(٥٤) العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج١، ص٤٦٣.

(٥٥) **المرجع السابق**.

(٥٦) ينظر: العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج٤، ص٤١.

(٥٧) القاضي عياض، أبو الفضل موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (ط١)، ١٩٩٨م، ج١، ص٤٩٩.

(٥٨) ينظر: العبيدي، **جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل**، ص١٣٦-١٣٩.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss2/19

(٥٩) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب: الأَدَبِ، باب: الحَيَاءِ، رقم الحديث (٦١١٩).

(٦٠) ينظر: العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج١، ص٤٦٣. وينظر: القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج٩، ص٣٧٦٤.

(٦١) علي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج٩، ص٣٧٦٤.

(٦٢) ينظر: البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب: تَفْسِيرِ القُرْآنِ، باب: قَوْلِ اللَّهِ: **﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾**، رقم الحديث (٤٤٧٦).

(٦٣) ينظر: العبيدي، **جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل**، ص١٣٧.

(٦٤) مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب: الْإِيمَانَ، باب: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ، رقم الحديث (٢٠٦).

(٦٥) ينظر: الشنقيطي، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني (ت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، **كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَارِي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٩٩٥م، ج٦، ص٣٢٠.

(٦٦) القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب: مسلم**، ج١، ص٣٩٣.